ومن المعلوم ان الجزاء واجب للمقتول لا لمثل الصيد وقد اشكل
ذلك على مثل الواحدي فادعى ان مثل زايدة وان المعنى فجزاء مثل
ما قتل من النعم ووجهه الزمخشري بان اصله فجزاء مثل ما قتل
بنصب مثل على انه مفعول للمصدر والمعنى فعليه ان يجزي مثل
ما قتل ثم رفع مثل ما قتل ثم اضيف المصدر او يراد بالجزاء
القيمة الى المثل كما تقول عجبت من ضرب زيدا ثم من ضرب زيد ويجوز
ان يراد بالجزاء القيمة ويكون المعنى فعليه قيمة مثل المقتول
ان كان له مثل من النعم لانه اذا وجبت قيمة المثل وجبت قيمة
مماثله وهو الصيد لانه قد سبق ان المثلين هما اللذان يثبت
لكل واحد منهما ما يثبت للاخر وعلى هذا ينزل مذهب ابي حنيفة
رحمه الله فانه اعتبر قيمة الصيد فان بلغت قيمته ثمن هدي
تخير بين ان يهدي من النعم ما قيمته قيمة الصيد وبين ان يشتري
بقيمته طعاما فيعطي كل مسكين نصف صاع وان شاء صام عن
طعام كل مسكين يوما هذا كله على قراءة الجر وقرئ فجزاء مثل ما
قتل برفع الجزاء والمثل قال الزجاج والمثل على هذا
نعت للجزاء اي فعليه جزاء مماثل لما قتل ويكون ذلك الجزاء من
النعم وجوز الزجاج ان يرفع الجزاء على الابتداء ويكون مثل ما
قتل خبر له والمعنى فجزاء ذلك الفعل مثل ما قتل وقال
الزمخشري وقرا عبد الله فجزاؤه مثل ما قتل وقرا محمد بن مقاتل

فجزاء مثل ما قتل بمعنى فليجز جزاء مثل ما قتل ويحتمل على قراءة
الجر انه تعالى انما اوجب جزاء المثل لان الصيد المقتول بجنس لانه
ميتة ولا قيمة له الا بوصفه حيا وقد يعدم الصيد فلا يمكن
تقويمه حالة الاداء فاعتبر جزاء المثل لانه يوجد اي وقت طلبه
واما قوله تعالى ليس كمثله شيء فقد اكثر العلماء فيه قال
ابو علي في المصابيح والذي عندنا والله اعلم انه لا مثل له ولا
ما يقارنه في المماثلة لانه نفي التشبيه به ثم نفي التشبيه
الا بعد عما يشبهه فكانه قال لا يشبهه شيء تشبيها بعيدا ولا
قريبا ولما كان التشبيه في الشاهد يصح في طرفين احدهما
ان يشبهه به شيء من افعاله وهو اقرب التشبيهين الثاني ان
يشبه به في ذاته وهو ابعد التشبيهين لان الذوات متغايرة
ونحوا منه انهم اذا ارادوا التشبه الملاصق المقارب يقولون
هو كزيد واذا ارادوا ابعده منه قالوا كانه زيد ومنه قوله
تعالى عن بلقيس قالت كانه هو وقول ابي ذويب

فوالله لا القى ابن عم كانه نشيبة ما دام الحمام ينوح

اي لا القى احدا يشبهه ولا شبيها بعيدا فظهر بذلك ان قوله
تعالى ليس كمثله شيء ابلغ من نفي الشبه والمثل ليس كمثله شيء وابلغ
من ليس هو كشيء وذكر الزمخشري كلاما حاصله انهم اذا قصدوا
المبالغة في اثبات شيء لشيء او نفيه عنه اثبتوه لمثله او نفوه عنه

Copyright @ King Saud University